وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

السلالم الحجاجية في شعر الفرزدق

بحث قدمته الطالبة (**دعاء علي حسن**) الى مجلس قسم اللغة العربية بكلية الآداب وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكلوريوس في اللغة العربية وآدابها.

بإشراف

(أ.د. كاظم جاسم منصور العزاوي)

م 2024 1445 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾

صدق الله العلي العظيم

يوسف:4

الإهداء

الحمد لله أولا ودائما وأبدا , وأهدي بحث تخرجي وفرحتي ونجاحي لمن سكن قلبي وأنار دربي:

إمامي المنتظر (عجل الله فرجه)

كل من شاركني هذه الفرحة من أهلي وزوجي

وأطفالي والى روح والدتي التي فارقتني .

شكر وتقدير

قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : (من لم يشكر الناس , لم يشكر الله عز وجل) احمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا ملء السماوات والأرض على ما أكرمني به من إتمام هذا البحث الذي أرجو أن ينال رضاكم ثم أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى كل من : الدكتور (كاظم جاسم منصور العزاوي) حفظه الله وأطال عمره , لتفضله بالإشراف على هذا البحث وتكرمه بنصحي وتوجيهي حتى استوى هذا البحث على أتم وجه .
وأقدم الشكر الجزيل الى عميد الكلية (أ.د صالح كاظم عجيل) المحترم ورئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب جامعة بابل (أ.د سامر فاضل الأسدي) المحترم. كما أتقدم بالشكر والشكر الجزيل الى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة .
والامتنان الى كل من قدم لي يد المساعدة من الأهل والزملاء والأساتذة ولا سيما الأستاذ (أ.م سعد المرشدي) و (اختي) التي ساعدتني في إتمام هذا البحث وفي الختام اشكر كل من ساعدني من قريب او بعيد ولو بكلمة او دعوة صالحة .

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
1	المقدمة	
2	المبحث الأول: مفهوم السلالم الحجاجية	
3	تطبيقات السلالم الحجاجية في شعر الفرزدق	
4	الخاتمة	
5	روافد البحث	

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الأخيار .

يتناول هذا البحث قضية مهمة شاعت في الدراسات النقدية واللغوية ألا وهي قضية (الحجاج)، وموضوع بحثي ينحصر تحديدا في تناول (السلالم الحجاجية) التي تشكلت في النصوص الشعرية للشاعر العربي (الفرزدق). ومن هنا كان سبب اختياري لهذا الموضوع وذلك لأهمية الحجاج أولا ولأهمية الشاعر الفرزدق ثانيا.

قام هذا البحث على مبحثين تناولت في المبحث الأول (مفهوم السلالم الحجاجية) لغة واصطلاحا. وقام هذا المبحث على تقديم مدخل تنظيمي لمفهوم الحجاج ومفهوم السلالم الحجاجية.

أما المبحث الثاني فقد كان دراسة إجرائية تطبقية لتجليات السلالم الحجاجية في شعر الفرزدق من خلال الوقوف على تحليل مقاطع من المتن الشعري للشاعر التي _اي المقاطع_تشكل فيها السلم الحجاجي بشكل واضح وملموس، وانتهى البحث بخاتمة أعقبته قائمة بالمصادر. وقد

اعتمدت في البحث على أهم المصادر التي تناولت الحجاج والسلالم الحجاجية منها: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية والحجاج في القرآن الكريم.
وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير الى أستاذي المشرف أ. د. كاظم العزاوي الذي أفادني بمعلوماته وتوجيهاته السديدة فجزاه الله خيرا.

المبحث الأول

مفهوم السلالم الحجاجية

مفهوم الحجاج :

لكي نتعرف على مفهوم السلالم الحجاجية لابد لنا من الوقوف على مفهوم الحجاج أولا، على الرغم من كونه " من المفاهيم المثيرة للإلتباس بالنسبة الى الباحث في ضبطه وتدقيقه "[1]. وذلك يعود الى عدة عوامل أهمها :

- تعدد مظاهر الحجاج وتنوعها(الحجاج الصريح , الحجاج الضمني, الخ).
- تعدد استعمالات الحجاج وتباين مرجعياتها الى:(الخطابة , الخطاب, القضاء, الفلسفة,الخ).

المعنى اللغوي للحجاج :

في لغتنا العربية , نجد الحجاج والمحاجة مصدرا لفعل (حاجج).

- وحاججته : أي غلبته بالحجج التي أدليت بها .
- والحجة : هي البرهان وما دوفع به الخصم , وتجمع الحجة على حجج و حجاج يقال :حاجه محاجة وحجاجا : أي نازعة الحجة .
- والاحتجاج : من احتج بالشيء أي اتخذه حجة

مغالبته بإظهار الحجة التي تعني (الدليل والبرهان)[2].

والحجاج بكسر الحاء مصدر للفعل (حاجّ) ومعناه في اللغة (المنازعة في الحجة والجدل فيها وفيه برهان وعليه دليل)[3]

---

[1]- ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية محكمة في الخطابة الجديدة , مجموعة مؤلفين , تح : حافظ اسماعيل عليوي , ابن النديم للنشر والتوزيع . ط1 , 2013 : 159.

[2]- ينظر: لسان العرب , ابن منظور , دار صادر بيروت , 1997 , مادة (حجج).

[3]- ينظر: م.ن : لسان العرب : مادة (حجج).

الحجاج اصطلاحا :

هو تقدم الحجج والأدلة المؤدية الى نتيجة معينة وهو يتمثل في انجاز تسلسلات استنتاجية

داخل الخطاب وبعبارة اخرى يتمثل الحجاج في انجاز متولايات من الاقوال , بعضها بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الاخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها , ان كون اللغة لها وظيفة حجاجية يعني ان تسلسلات الخطابية محددة بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الاقوال فقط لكنها محددة ايضا واساسا بواسطة بنية هذه الاقوال نفسها وبواسطة المواد اللغوية التي تم توظيفها وتشغيلها[1] .

فالحجاج وموضوع الحجاج نفسه امران منفكان احدهما عن الاخر وصورة الانفكاك هذه هي التي انتقلت بالكلمة الى المستوى الاصطلاحي في الممارسات اللسانية الحديثة , اذ اضحى مصطلح الحجاج غير محصور في استعمالات خطابية ظرفية , بل صار بعدا ملازما لكل خطاب على وجة الاطلاق , والسبب في ذلك ان كل خطاب في اللغة تمنحه هذه الاخيرة العناصر الاولية والقاعدية لكل حجاج إي عناصر الاستدلال والتدليل , والحجاج فن الاقناع[2].
ويعرف بيرلمان وتيتيكا الحجاج تعريفات عدة أهمها قولهما :

موضوع نظر الحجاج (هو درس تقنيات الخطاب من شأنها ان تؤدي بالأذهان الى التسليم بما يعرض عليها من اطروحات وتزيد من درجة التسليم) [3].

ويتميز الحجاج في تصور بيرلمان وتيتيكا بخمس ملامح رئيسية :

1. يتوجه الى المستمع.
2. يعبر عنه بلغة طبيعية.
3. مسلماته لا تعدو ان تكون احتمالية.
4. لا يفتقر تقديمه الى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.
5. ليست نتائجه ملزمة.

---

[1]- ينظر: اللغة والحجاج , ابو بكر العزاوي , العمدة في الطبع , 2006 م :16- 17.
[2]- ينظر: دراسات في الحجاج قراءة النصوص مختارة من الادب العربي القديم د. سامية الدريدي , عالم الكتب الحديث , ط 1 2009 :4.
[3]- اللغة والحجاج: 5.

وهو بهذا التعريف إنما جعل من الحجاج (مجموعة أساليب وتقنيات تطلع بوظيفة هي حمل المتلقي على الاقتناع بما يعرض عليه او الزيادة في حجم هذا الاقتناع)[1]. الحجاج في الدراسات الحجاجية على ضربان: (ضرب فيه لا تبرح حدود المنطق فهو ضيق المجال ومرادف للبرهان والاستدلال ، وضرب هو أوسع المجال لانعقاد الأمر فيه على دراسة مجمل التقنيات البيانية الباعثة على إذعان السامع او القارئ)[2].

للحجاج ثلاثة مفاهيم على الأقل[3] :

1. مفهوم يجعله قاسماً مشتركاً بين الجدل والخطابة عند اليونان وارسطو
2. مفهوم يجعله مرادفاً للجدل نجده خاصة عند القدماء وبعض المحدثين العرب
3. مفهوم في العصر الحديث وفي الغرب ،وهو مفهوم أدق وأوضح وأعمق من المفهومين السابقين هذا المفهوم الذي جعل للحجاج مبحثاً لغوياً خاصا وهو الذي سنعتمده في بحثنا.

مفهوم السلم الحجاجي :

السلم لغة: بالضم والتشديد في اللغة (الدرجة والمرقاة)[4], قال الزجاج (سمي السلم سلما لانه يسلمك الى حيث تريد او زيد اليه من الاماكن العالية فترجى بها السلامة)[5]. فالدلالة الاصطلاحية للسلم لا تبعد عن الارتفاع والارتقاء في القوة والمكانة بسياق متدرج والتي تبرز بصورة واضحة في دلالة السلم الحجاجي من حيث قوة الحجج كلما ارتفعنا في السلم باتجاه عمودي[6].

السلم اصطلاحا: هو "علاقة ترتيبية للحجج المنتمية الى فئة حجاجية واحدة بحسب القوة الحجاجية لكل حجة"[7]. تقدم نظرية ديكرو وزميله انكرمير تصورا لعلم المحاججة على أساس مبدأ التلازم الحاصل بين الحجة والنتيجة , وهذا التلازم ينطوي على مبدأ التلازم في مقابل النتيجة الواحدة (الملزوم) مع ملاحظة درجة التفاوت في قوة تلك الحجج وخدمتها للنتيجة فينشأ عن ذلك تفاوت وهذه التراتبية في الحجج , فالسلم الحجاجي ينطلق من اضعف حجة حتى

---

[1]- ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية, عبد الهادي بن ظافر الشهري , دار الكتاب الجديد المتحدة , ط 1 2004 : 457.
[2]- الحجاج في القرآن من خلال اهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة،دار الفارابي، بيروت , ط 2 ,2007 : 18.

[3]- م. ن:19.
[4]- لسان العرب: مادة حجج.
[5]- ناج العروس مادة : حجج.
[6]- السلم الحجاجي في رسالة الامام زين العابدين (ع) الى محمد بن مسلم الزهري , العرداوي عبد الاله عبد الوهاب هادي , مجلة القادسية للعلوم الانسانية : مجلة علمية فصلية : حج , ط 1 ,2017 :56.
[7]- السلميات الحجاجية، أزفالد ديكرو، تر: أبو بكر العزاوي، مطبعة وراقة بلال، ط1، المغرب، 2020: 19.

يصل الى اقواها ومن هنا جاءت تسميته بالسلم الحجاجي فهو علاقة تراتبية للحجج على اساس القوة او هو مجموعة غير فارغة من الاقوال مزوده بعلاقة ترتيبية[1].

بعبارة أخرى , فإن السلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج التي يرمز اليها بالشكل التالي[2] :

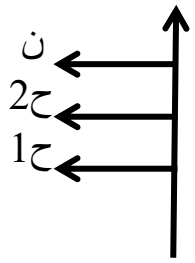

ن/ نتيجة

ح1 و ح2/ قولان أو حجتان

1- خالد شجاع

2- خالد اسد

3- إن الملاحظة البسيطة كافية لتبين لنا ان القول (خالد اسد) سيرد في أعلى السلم بالمقارنة مع القول الأخر , ويفسر هذا بأن القول الاستعاري له قوة حجاجية عالية وسيكون السلم الحجاجي الذي ستحصل عليه على هذا الشكل[3]:

---

[1]-) رسائل الامام علي في نهج البلاغة دراسة حجاجية د. رائد مجيد جبار, دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع , ط1 2017 : 96.

[2]- اللغة والحجاج : 101.

[3]- ينظر: اللغو والحجاج: 102-103.

اذ هناك علاقة وثيقة بين مفهوم السلم الحجاجي ومفهوم القوة الحجاجية فالقول الذي يقع اعلى درجات السلم هو الدليل الاقوى , وبعبارة اخرى فالحجج تكون متفاوتة في قوتها الحجاجية[1] .
يتسم السلم الحجاجي بالسمتين الآتيتين :

أ. كل قول يرد في درجة من درجات السلم , يكون القول الذي يعلوه دليلا اقوى منه بالنسبة الى(ن).
ب. اذا كان القول (ب) يؤدي الى النتيجة (ن) فهذا يستلزم ان (ج) الذي يعلوه درجة أقرب اليها والعكس غير صحيح .

فإذا أخذنا الجمل الآتية :

1. حصل زيد على شهادة البكالوريوس
2. حصل زيد على الماجستير
3. حصل زيد على الدكتوراه

فإن الأخير هو الذي سيرد في أعلى درجات السلم الحجاجي, وحصول زيد على الدكتوراه هو بالتالي أقوى دليل على مقدرة زيد ومكانته العلمية[2].

أهم قوانين السلم الحجاج:

1. قانون النفي [3]:اذا كان قول ما (أ) مستخدما من قبل متكلم ما ليخدم نتيجة معينة , فان نفيه أي (- أ) سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة , وبعبارة اخرى , فإذا كان (أ) ينتمي الى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة (ن), فان (-أ) ينتمي الى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة (لا_ن) , ويمكن أن نمثل لهذا بالمثالين التاليين :

---

[1]- ينظر: السلالم الحجاجية وقوانين الخطاب، د. حمدي منصور جودي، مجلة مقاليد، العدد13، جامعة بسكرة، المغرب، 2017: 2.
[2]- ينظر: اللغة والحجاج: 101-102.
[3]- اللغة والحجاج : 101 – 102

- زيد مجتهد , لقد نجح في الامتحان.
- زيد ليس مجتهدا , انه لم ينجح في الامتحان .

فان قبلنا الحجاج الوارد في المثال الاول , وجب ان نقبل كذلك الحجاج الوارد في المثال الثاني.

2. قانون القلب[1]: يرتبط هذا القانون أيضا بالنفي , وبعد تتميما للقانون , ومفاد هذا القانون أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلم الأقوال الإثباتية, وبعبارة أخرى, إذا كان (1أ) أقوى من (أ) بالقياس الى نتيجة (ن) ,فان (-أ) هو أقوى من (-1أ) بالقياس الى (لا-ن). ويمكن التعبير عن هذه الفكرة بصيغة أخرى فنقول: إذا كانت احدي الحجتين أقوى من الأخرى في التدليل على نتيجة معينة, فان نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة .

ويمكن أن نرمز لهذا بواسطة السلمين الحجاجيين التاليين :

ونوضح هذا بالمثاليين التاليين:

- حصل زيد على الماجستير.
- لم يحصل زيد على الدكتوراه, بل لم يحصل عل الماجستير .

فحصول زيد على الدكتوراه , أقوى دليل على مكانته العلمية من حصوله على الماجستير في حين أن عدم حصوله على الماجستير هو الحجة الاقوى على عدم كفايته من عدم حصوله على

[1]- م .ن : 27 - 30

شهادة الدكتوراه . وهذا يفسر لنا أيضا لحن الجملتين التاليتين , او شذوذهما وغرابتهما على الأقل :

- حصل زيد على الدكتوراه , بل حصل على الماجستير .
- لم يحصل زيد على الماجستير , بل لم يحصل على الدكتوراه.

3. قانون الخفض[1] :يوضح قانون الخفض الفكرة التي ترى أن النفي اللغوي يستعمل جملا من قبيل :

- الجو ليس باردا .
- لم يحضر كثيرا من الأصدقاء الى الحفل .

فنحن نستبعد التأويلات التي ترى البرد قارص وشديد (المثال الأول). أو أن الأصدقاء كلهم حضروا الى الحفل (المثال الثاني)

سيؤول القول الأول على الشكل التالي :

- إذا لم يكن باردا فهو دافئ أو حار .

وسؤول القول الثاني كما يلي :

- لم يحضر إلا القليل منهم إلى الحفل .

تتجلى صعوبة صياغة هذه الوقائع في أن الخفض الذي ينتج عن النفي لا يتموقع في السلم الحجاجي ولا يتموقع في سلمية تدرجية موضوعية يمكن تعريفها بواسطة معايير فيزيائية . فلا تندرج الأقوال الاثباتية من النمط (الجو بارد) والأقوال المنفية من النمط (الجو ليس باردا) في نفس الفئة الحجاجية ولا في نفس السلم الحجاجي .

[1]- ينظر: اللغة والحجاج: 29.

المبحث الثاني

تطبيقات السلالم الحجاجية

في شعر الفرزدق

في هذا المبحث سنقف على نماذج مختارة من شعر الفرزدق تتجلى فيها السلالم الحجاجية بشكل لا لبس فيه بغية التعرف على إمكانات الشاعر الحجاجية في إقناع المتلقي بفكرة أو أمر ما. ففي قوله[1]:

أناابنُ ضَبة فرعٌ غيرُ مُؤتَشَبِ يَعْلُو شِهَابي لَدَى مُستَخمَدِ اللَّهبِ
سَعدُ بنُ ضَبّة تَنميني لرابية تَعلُو الرّوَابيَ في عزٍ وفي حَسَبِ
إذا حَلَلتَ بأعلاهَا رَأيتَ بها دُوني حَوام من عِريسهَا الأشِبِ
المانِعينَ غَداة الروعِ نِسوتهم والضّاربين كباشَ العارِضِ اللّجبِ

أراد الشاعر بهذه الأبيات أن يفخر بنسبه من جهة أمه، ولكي يقنع المتلقي بصحة ما يقول جاء بحجج تراتبية فشكلت عنده سلّما حجاجيا، وعلى الشكل الآتي:

---

[1]- ديوان الفرزدق. ، شرح الاستاذ علي خريس ، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1996 : 32

ن/ يفخر بنسبه من جهة أمه

ح (1): أنا ابن ضبة فرع غير مؤتشب (يقصد قبيلة أصيلة غير مخلوطة)

ح (2): يعلو شهابي لدى مستخمد اللهب (بنو ضبة من أصل شريف خالص يعلو نجمه و يستطع يخمد كل لهب دو نه)

ح (3): دوني حوامي من عريسها الأشب (يفخر هنا بأخوالهِ أنهم يحموه كالأسود الشجاعة)

ح(4): المانعين غداة الروّع نسوتهم (يقول أنهم يحمون نسوتهم في القتال لايتخلون عنهن).

فيتضح بشكل جلي أن الفرزدق يفخر بأهل أمه لآن قبيلتهم ذات أصل وليست مخلوطة، وأنهم نجوم يسطعون في السماء كما يفخر بشجاعتهم وكيف أنهم يحمون نسائهم كالأسود في الحرب الشديدة ويتصدون لفحول الأعداء وجيوشهم الحاشدة ويفتكون بهم[1].

وفي هذه الأبيات يأتي الشاعر بسلم حجاجي ليسوغ للمتلقي مدح عبيد الله بن أبي بكرة فيقول: [2]

أبا حَاتم! ما حَاتمٌ في زَمَانِه وَلا النّيلُ تَرْمي بالسّفينِ غواربه
بأجوَدَ عندَالجُودِ مِنكَ، ولا الّذي عَلا بِغُثاءٍ سورَ عَانةَ غاربُهْ
يَدَاكَ يَدٌ يُعطي الجَزِيل فَعَالها وَأخرى بها تَسقي دَمامًن تُحاربُه
وَلَوْ عُدّ ما أعطَيتَ من كلّ قَينةٍ وأجرَدَ خِنذيذٍ طِوالٍ ذَوَائبُه

ن/ مدح عبيد الله بن أبي بكرة

ح(1): : بأجود عند الجود منك , ولا الذي علا بغثاء سور عانة غاربه أنه اكرم من حاتم الطائي ويشبهه بانه فيضانا من النيل .

ح(2): يداك يد يعطي الجزيل فعالها وأخرى بها تسقي دما من نحاربه ان له يدين احداهما تهب والثانية تحارب).

ح(3): ولو عدّ ما أعطيت من كل قينة وأجرد خنذيذ طوال ذوائبه انه يهب القيان المغنيات والخيل الطويلة الصلبة.

[1]- شرح ديوان الفرزدق , إيليا الحاوي , د
[2]- ديوان الفرزدق : 43

في هذا السلّم الحجاجي يمدح الفرزدق عبيد الله بن أبي بكرة فيلأتي بثلاث حجج تشكل سلّما حجاجيا فيصفه بالكرم حيث يقول انه اكرم من حاتم الطائي، وانه فيضان في نهر النيل، ويذكر ان له يدين احداهما تهب والأخرى تقاتل الأعداء وكيف انه يهب الجارية المغنية وانه لا يعدّ ما أعطاها[1].

وفي قصيدة يمدح بها هلال بن أحوز المازيني يقول فيها[2]

يقيمُ عَصَا الإسلامِ منّا ابنُ أحوَزٍ إذا ما عَصا الإسلامِ لاَنت كُعُوبُهَا

أخو غَمَراتٍ يَفرجُ الشكَّ عَزمُهُ وقد يُنْعمُ النّعْمى وَلا يستثيبها

لقد قادَ جُردَ الخيل من جنبِ وَاسطٍ يَثُورُ أمامَ الرّائحين عكُوبُها

وَشَهباءَ فيها للمَنَايَا مَناكبٌ إذا أقبلتْ يَوْماً وَدَبّ دَبيبُهَا

ن/ مدح هلال بن أحوز المازني

ح(1): يقيم عصا الإسلام منا ابن أحوز ,اذا ما عصا الإسلام لانت كعوبها انه يدافع عن الإسلام كلما مالت به الفتن ووهنت عصاه .

ح(2): اخو غمرات يفرج الشك عزمه /انه يقتحم الغمرات ويفرج الريب, التي تصيب المسلمين

ح(3): وقد ينعم النعمى ولايستثيبها / يمنح المنح والعطايا ولايطلب لها ردا ولاثوابا .

---

[1]- شرح ديوان الفرزدق :93

[2]- ديوان الفرزدق : 45

2- شرح ديوان الفرزدق : 97

يمدح الفرزدق هلال بن أحوز المازني ويرينا كيف انه يدافع عن الإسلام من الفتن ويحاول ان يفرج عن المسلمين ويمنحهم العطايا ولا يطلب لها ردا ولا ثوابا بسلّم حجاجي يتكون من ثلاث حجج وكما وضحنا في المخطط أعلاه[1].

ويقول في قصيدة أخرى[2]:

إن يُطعِنِ الشّيْبْ الشّبابَ فقد تُرَى لَهُ لِمّةٌ لَمْ يُرمَ عَنها غُرَابُها
لَئنْ أصبحتْ نَفسي تُجيبُ لطال ما أقرّتّ بعيني ان يُغيمَ سحابُها
وأصبحتُ مِثلَ النّسرِ أصبَحَ واقِعاً وأفنَاهُ مِن كَرّ اللّيَالي ذهابُها
وما بِرة الأعضادِ قد أجهَضَتْ لهَا نَتيجَ خِداجٍ وَهي نَاجٍ هبابُها

- **ن/ رثاء الشباب (رحيل الشباب ومجيئ المشيب).**

- **ح(1):له لمة لم يرم عنها غرابها / لمة سوداء كالغراب .**

- ح(2): لئن أصبحت نفسي تجيب لطال ما أقرت بعيني ان يغيم سحابها حب حب الجمال والتوق اليه.
- ح(3): أصبحت مثل النسر اصبح واقعا وافناه من كر الليالي ذهابها / انه اصبح كالنسر مكسور الجناح وقد مرت عليه الأيام وأفنته.

وهنا يصف الشاعر المشيب وكيف تمكن منه واخذ منه شبابه رغم أن نفسه تحب الجمال وتتوق إليه وانه أصبح كالنسر المكسور الجناح وقد مرت عليه الليالي وافنته. وقد جاء بسلّم حجاجي يتكون من ثلاث حجج يقنع من خلالها المتلقي بأثر وقع الشيب عليه[3].

وفي أبيات أخرى يبدع الشاعر في وصف الريح الشديدة ويحاول أن يقنع المتلقي بشدتها وأثرها على الركب من خلال الحجج التي شكلت سلّما حجاجيا عنده فيقول[4]:

وَركبٍ كأنَّ الرّيحَ تَطلبُ عندهُمْ لها تِرةً مِن جَذبها بالعَصَائِبِ

---

[1]- ديوان الفرزدق : 39
[2]- شرح ديوان الفرزدق : 86
[3]- شرح ديوان الفرزدق: 1 /86.
[4]- ديوان الفرزدق : 25

يَعضّونَ أطرَافَ العِصِيّ كَأنها تُخَزّمُ بالأطَرافِ شَوكَ العقارِبِ
سَرَوْا يَخبطون اللّيل وَهي تَلُفّهم على شُعَبِ الأكوَارِ من كلّ جانِبِ
إذا ما رَأوا ناراً يَقُولون :لَيتهَا وَقَد خصِرَت أيديهم نارُ غالِبِ

ن/ وصف شدة الرياح

ح(1): ركب كأن الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصائب

يصف ركبانا مسافرين وكيف ان الريح كانت تجذب عصائبهم وكأنهم ذات ثأر عليها.

ح(2): يعضون اطراف العصي كأنها / انهم يضعون عصيهم في افواههم لانهم يعضون من حملها من شدة البرد

ح(3):تخزم بالأطراف شوك العقارب/ اتخذ اناملهم يمثل شرك العقارب السامة .

ح(4):سروا يخبطون الليل وهي تلفهم على شعب الاكوار من كل جانب/انهم سروا ليلا على غير هدى والريح تحدق بهم من كل جانب وتطويهم من كل جهة .

يصـــــــف
الشاعر الريح وكيف تحيط بالمسافرين وتكون شديدة عليهم كأنها لها ثأرا معهم [1].

وفي هجائه لجرير يقول[2]:

نَكفي الأعِنّةَ يومَ الحَربُ مُشعَلَةٌ ابنُ المَرَاغةِ خَلفَ العِيرِ مَضرُوبُ
مِنّا الفُرُوعُ اللّواتي لا يُوازنُها فَخرٌ وحَظّكَ في تلك العَرَاقيبُ
يا ابن المَرَاغة ! إنّ الله أنزلني حيثُ التقت في الذُّرَى البيضُ المناجيبّ

ن/ هجاء الفرزدق للجرير

ح(1):تكفي الأعنة يوم الحرب مشعلة , ابن المراغة خلف العير مضروب

يقول انهم يقبضون الاعنة في القتال وجرير يرعى الجمال.

[1]- شرح ديوان الفرزدق: 1 /53.
[2]- ديوان الفرزدق : 55

- ح(2): منا الفروع اللواتي لايوازنها فخر وحظك في تلك العراقيب , انهم الأوائل وجرير هو الذيل.

- ح(3): يا ابن المراغة ! إن الله أنزلني , حيث التقت في الذرى البيض المناجيب

الفرزدق وقومه في ذرى العلياء حيث يقيم المتفوقون الأحرار الكرام.

أراد الفـرزدق أن يقنع المتلقي بوضاعة جرير فيأتي بحجج تشكل سلّما حجاجيا تراتبيا فهو عبد ذليل مستعبد يأتي في أخر الصفوف[1].

وقال أيضا[2]:

إن ابنَ بَطحاوَي قُريشٍ نمَى بهِ إلى المَجدِ أعراقٌ كرامٌ ومَغرسُ

فداكَ منَ الأقوامِ مَنْ كانَ همُّه مِن الدّهرِ ما يُزهى بذاك ويُلبَسُ

وَانت ابنُ بدر ٍللبُدُورِ، وَضوؤهُ بكَيّفكَ لا مثلُ الذي ظلّ يَخنس

وفيكِ مساعٍ مِنْ ثَقيفٍ سَمَت بها عَقِيلةُ اقوامٍ ومَجدٌ مُرأسُ

- **ن/ مدح الزائد بن يزيد وأمه الثقفية**

- ح(1): ان ابن بطحاوي قريش نمى به / يقول انه من القريشيين الاقحاح وان نسبه الى المجد لأصله المعرق الكريم .

- ح(2): فداك من الأقوام من كان همه / يقول انه يفديه من يطلبون الفخر بالأصل وطيب المجد.

- ح(3): وانت ابن بدر للبدور وضوؤه / يقول ان مجد والده يضيء وليس كسواه ,ضوء متلجلج.

- ح(4): وفيك مساع من ثقيف سمت بها / يقول انك اتخذت المجد من ثقيف من والدتك.

[1]- شرح ديوان

[2]- ديوان الفرز

يمدح الفرزدق الزائد بن يزيد وبفخر بنسبته الى قريش ونسب أمه الى ثقيف. فيحشد الشاعر أربع حجج بسلّمي حجاجي لكي يقنع المتلقي بمكانة الممدوح الرفيعة[1].

وقال في قصيدة أخرى[2]:

أمِير المؤمنينَ، وانت والٍ شَفِيقٌ لستَ بالوالي الحَريصِ
أأطعمْتَ العِراقَ وَرَافديهِ فزَاريّاً أحذَّ يَدِ القَمِيصِ
وَلَم يَكُ قَبلَهَا رَاعي مخاضٍ لِيأمنهُ عَلى وَركه قَمِيص
تَفيَهق بالعِراق أبو المثُنّى عَلّم قومهُ أكلَ الخَبيصِ

ن/ هجاء عمر بن هبيرة

ح(1): امير المؤمنين وانت والٍ/ يخاطب الخليفة يزيد بن عبد الملك ويقول انك خليفة مشفق ولست حرصا على ملكك.

ح(2):أأطعمت العراق ورافديه فزاريا احذ يد القميص/ يقول كيف تعين على العراق عاملا قصير اليدين أي انه عاجز عن اكتساب المعالى والقيام بالمساعى .

ح(3): ليأمنه على وركه قميص , القميص : الفرس حين يقمص أي يرفع يديه ثم رجليه ,بقول انه لم تؤثر عنه الفروسية ولم يمتط وركي الفرس .

يهجو الفرزدق عمر بن هبيرة ويصفه بعدم الكفاءة في إدارة شؤون البلاد من خلال أربعة أمور حشدها في سلّم حجاجي يقنع المهجو من خلالها بصحة دعواه[3].

---

[1]- شرح ديوان الفرزدق :9/1.
[2]- ديوان الفرزدق : 286
[3]- شرح ديوان الفرزدق: 19.

وقال في أبيات يرثي فيها أبناء قومه، فيقول[1]:

لَو أعلمُ الأيّامَ راجعَةٌ لَنَا بكيتُ على أهلِ القرى من مُجاشعِ

بكيتُ على القومِ الذين هَوَتْ دَعائمُ مَجدٍ كانَ ضَخمَ الدّسائِعِ

اذا ما بكى العَجاجُ هَيّجَ عَبرةً لعَينَي حَزينٍ شجوهُ غَيرُ رَاجعِ

فأن أبكِ قَوْمي ،يانَوَارُ، فإنني أرى مَستجدَيهم مِنهم كالبلاقعِ

ن/الشاعر يبكي على مقتل أبناء قومه مع ابن الاشعث ومن
مات أيام الطاعون

ح(1): بكيت على اهل القرى من مجاشعِ/يقول انه حري به ان يبكي على رجال الضيافة والكرم من بني قومه ولكنه يعلم ان البكاء لن يجدي في استعادتهم.

ح(2): اذا ما بكى العجعاج هيج عبره /يقول ان بعيره يستخيره ويذكره ببني قومه الذين ماتوا (العجعاج):اسم بعيره.

ح(3): فأن ابكِ قومي يا نوار ,فإنني أرى مستجديهم منهم كالبلاقعِ/ يقول مخاطبا زوجه التي تلومه على بكائه , انه يبكي لانه يشاهد مساجد بني قومه التي كانت حاشدة غدت الان مقفرة كالبلاقع.

هنا الشاعر يرثي أبناء قومه الذين ماتوا وتركوا ديارهم وأماكنهم[2]، مسوغا بكاءه عليهم بأربع حجج شكلت سلما حجاجيا .

وقال يمدح أسد بن عبد الله[3]:

لا فَضلَ الا فضل أُمٍ على ابنهَا كَفَضلِ أبي الأشبال عندَ الفرَزدقِ

تَداركَني من هوةٍ كان قعرهَا ثمانين باعاً للطويلِ العنشّقِ

إذا ما تَرامتْ بامرئ مُشرفاتُهَا إلى قهرها لم يَدرِ مَنْ أين يَرتقي

---

[1]- ديوان الفرزدق :289

[2]- شرح ديوان الفرزدق :1 /30.

[3]- ديوان الفرزدق : 351

طَليقُ أبي الأشبال أصبحت شاكراً لَهُ شعرُ نُعمى،فضلُها لم يُرنقِ

ن/ بمدح اسد بن عبد الله

ح(1): لا فضل الإ فضل ام على ابنها , يقول في مدح اسد بن عبد عبد الله ان له فضلا عليه لايفوقه الا فضل الام على ابنها.

ح(2): تداركني من هوة كان قعرها ثمانين باعا للطويل العنشق , يقول انه ساعده و هو كان في سجن في هاوية عمقها ثمانون باعا و هو كان فار ع الطول

ح(3): طليق ابي الأشبال أصبحت شاكرا , يقول انه انقذه بسمية أبا الاشبال استطرادا عن اسمه اسد .وهو يمتدحه يظهر فضله الذي لم يكدره مكدر.

يمدح الفرزدق أسد بن عبد الله ذلك لأنه ساعده عندما كان في السجن ومستدلا على استحقاق الممدوح بحجج أتى بها على شكل سلّم حجاجي مؤلف من ثلاث حجج[1].

الخاتمة:

أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي :

1- إن الحجاج بوصفه موضوعا واسعا وثريا تعددت مظاهره وتنوعت في شعر الفرزدق فضلا عن تنوع استعمالات ومرجعيات هذا الاستعمال.

2- يعد السلم الحجاجي من المفاهيم الحجاجية المهمة في النظرية الحجاجية وقد توافرت السلالم الحجاجية بشكل لافت في شعر الفرزدق

3- تنوعت درجات السلالم الحجاجية في شعر الفرزدق بين الثنائي والثلاثي والرباعي.

4- كثرت استعمالات السلم الحجاجي في أغراض المديح والهجاء عند الفرزدق

[1]- شرح ديوان الفرزدق : 1 /159.

روافد البحث:

1- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط١، 2004 .

2- الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ،عبد الله صولة، دار الفارابي ،بيروت لبنان كلية الآداب والفنون الإنسانية تونس ،دار المعرفة للنشر الجمهورية التونسية ، ط٢ ،٢٠٠٧ .

3- الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية محكمة في الخطابة الجديدة ،مجموعة مؤلفين ،تح:حافظ اسماعيل عليوي،ابن النديم للنشر والتوزيع،ط١، ٢٠١٣ .

4- الخطابة ،أرسطو ، تعريب عبد الرحمن بدوي ، دار الشؤون العامة وزارة الثقافة، بغداد، 1979.

5- دراسات في الحجاج قراءة النصوص مختارة من الادب العربي القديم ،د.سامية الدريدي ،عالم الكتب الحديث ،ط١، ٢٠٠٩ .

6- ديوان الفرزدق

7- رسائل الامام علي في نهج البلاغة دراسة حجاجية ،د.رائد مجيد جبار ، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع،ط١، ٢٠٠٧ .

8- السلالم الحجاجية وقوانين الخطاب، د. حمدي منصور جودي، مجلة مقاليد، العدد13، جامعة بسكرة، المغرب، 2017.

9- السلم الحجاجي في رسالة الإمام زين العابدين (ع) إلى محمد بن مسلم الزهري ، عبد الإله عبد الوهاب العرباوي ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية : مجلة علمية فصلية ،مج20، ع1،

2017

10- السلميات الحجاجية، أزفالد ديكرو، تر: أبو بكر العزاوي، مطبعة وراقة بلال، ط1، المغرب، 2020.

11- شرح ديوان الفرزدق ،إيليا الحاوي ،دار الكتب اللبناني ،دار الكتاب اللبناني،ط1،بيروت، 1983.

12-اللغة والحجاج ، أبو بكر العزاوي ،منتديات سور الأزبكية، ط1، الدار البيضاء، المغرب ،٢٠٠٦.

13- لسان العرب ، ابن منظور، دار صادر بيروت ، ١٩٩٧

14-المعجم الفلسفي،مراد وهبه ، دار الثقافة الجديدة، مصر ،١٩٧٩ .